الاتفاق والاختلاف بين فتاوى العلماء وفتاوى الذكاء الاصطناعي, دراسة تطبيقية

م.م مصطفى قصي علي
mustafaqussay@cois.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. عبد الهادي محمود الزيدي
abdulhadi@cois.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

الملخص

تثير تقنية الذكاء الاصطناعي الكثير من الأسئلة في مختلف المجالات، والتي لم يجد أحد إجابة عنها حتى الآن، وذلك لغموض مستقبلها وقوة أثرها على المجتمع، ومجهولية آلية عملها لدى معظم الناس، ومن بين الأسئلة التي يثيرها الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الشرعية، وفي جانب الفتوى خصوصاً، هو: مدى وضوح اشكالية التطابق في العرض والنتائج بين فتوى المفتي (البشري) وبين فتوى الآلة متمثلة بالذكاء الاصطناعي، وما يتبع ذلك من دقة وآثار ونتائج، وهو ما يثيره هذا البحث محاولاً الإجابة عنه في نتائجه– إن شاء الله– عبر إجراء مقارنة علمية مهنية إحصائية بين نمطي الفتوى للخروج بما يعد حلاً لمشكلة البحث.

أهمية البحث: وتندرج تحتها قوة حضور الذكاء الاصطناعي في مجالات حياتنا المعاصرة كافة، وكذلك ما تمثله الفتوى من حاجة بشرية ماسة لدى المجتمعات الإسلامية. **مشكلة البحث:** ١–ما مفهوم الذكاء الاصطناعي، وما المتداول في مصطلح الفتوى؟ ٢– الى أية درجة تتطابق الفتاوى المدرجة تحت الذكاء الاصطناعي مع فتاوى علماء المسلمين، في مستوياتها: الفتاوى المعتادة، والفتاوى الحديثة، والفتاوى المستجدة؟ **إجراءات البحث:**سيعمد الباحثان الى اختيار عدد من الفتاوى مقسمة على ثلاثة مستويات والتي تمت الاجابة عليها من قبل علماء مختصين، ثم عرض هذه الفتاوى على معالجات اللغة الطبيعية (Bing و Gemini) ومقارنة النتائج للوقوف على درجة الاتفاق والاختلاف بينهما، وتحليل تلك النتائج.

الكلمات المفتاحية: فتاوى العلماء المسلمين، الذكاء الاصطناعي، المجتمعات الإسلامية، تقنيات، جيميناي، بينك.

The Agreement and the difference between the fatwas of scholars and the fatwas of artificial intelligence, an applied study

Prof. Dr. Abdul Hadi Mahmoud Al-Zaidi

University of Baghdad\ College of Islamic Sciences

Abstract

The technology of artificial intelligence sparks numerous questions across various fields, for which no one has found definitive answers yet due to the uncertainty surrounding its future, its societal impact, and the mystery of how it works for most people. One of the questions raised by artificial intelligence in the realm of Islamic sciences, particularly in the issuance of religious edicts, is the extent of clarity in the alignment of presentation and results between the edict of the human mufti and that of the machine represented by artificial intelligence. This includes the accuracy, effects, and subsequent outcomes. This research aims to address these questions in its findings - hopefully - by conducting a professional statistical comparison between the two edict patterns to offer a solution to the research problem.

research importance:

This includes the strong presence of artificial intelligence in all areas of our contemporary life, as well as the urgent human need that the fatwa represents in Islamic societies.

Research Problem:

1/ What is the concept of artificial intelligence, and what is commonly referred to in the term "fatwa"?

2/ To what extent do the fatwas listed under artificial intelligence align with the fatwas of Muslim scholars, in their levels: conventional fatwas, modern fatwas, and contemporary fatwas?

Research Procedures:

The researchers will select many fatwas divided into three levels, which have been answered by specialized scholars, then present these fatwas to natural language processors (chat GPT and Gemini) and

compare the results to determine the degree of agreement and disagreement between them and analyze those results.

Keywords: Fatwas of Muslim scholars, artificial intelligence, Islamic societies, technologies, Gemini, Bing.

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي وتقنياته

المطلب الأول : مفهوم الذكاء الاصطناعي:

أولاً/ في تعريف الذكاء الاصطناعي:

وهو مصطلح حديث مركب من كلمتين كما يتضح ذلك بسهولة، وسنعمد الى تعريفه وفق هذا المعنى لتوافر التعاريف المتعلقة بكلمتيّ الذكاء والصناعة بشكل واضح، مع ان هاتين الكلمتين تصبان في المعنى العام للذكاء الاصطناعي الذي وجدنا له بعض التعريفات ، منها : (العلم الذي يهدف إلى صناعة الآلاتٍ وتطويرِ حواسيب وبرمجياتٍ تكتسبُ صفة الذكاء، ويكون لها القدرة على القيام بمهام ما زالت إلى عهدٍ قريبٍ حصراً على الانسان)[١] ويعرفه المبرمجون بأنه : (العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميمِ البرمجيَّات التي تقوم بأنشطة ومهامَّ تتطلب ذكاءً إذا قام بها الإنسان).[٢] وعند أهل المعاجم هو: (قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والاصلاح الذاتي).[٣]

والذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) هو أحد فروع علم الحاسوب والذي يعنى محاكاة الآلات والبرامج لعقل الانسان من اجل التوصل الى حلول ذكية للمشكلات المطروحة [٤]. ويقصد بالحلول الذكية تلك الاعمال والمهام التي تتطلب الذكاء البشري لإنجازها مثل حل المشكلات واتخاذ القرارات وفهم اللغات الطبيعية والادراك وغيرها[٥].

صاغ عالم الحاسوب جون مكارثي هذا المصطلح بالأساس في عام ١٩٥٦، وعرَّفه بنفسه بأنه: (علم وهندسة صنع الآلات الذكية) [٦] ويعرِّف أندرياس كابلان ومايكل هاينلين الذكاء

[١] .مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، د .عادل عبد النور، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥، ص ٧.

[٢] الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، د .عبد الله موسى، د .أحمد حبيب، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019 ، ص ٢٠.

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة، د .أحمد مختار عمر، القاهرة، ٢٠٠٨، (٨١٨/١).

[4] Thagard, P. (1988), Computational Philosophy of Science, The MIT Press, London.

[5] Haytham EL-SAYED, The Philosophical and Logical Contributions to Technology Development: AI as a Model, Diogenes, Cairo University Press, Cairo, Issue 1, 2014, pp: 243- 300.

[6] McCarthy, John, et al. "A proposal for the Dartmouth summer research project on artificial intelligence, August31, 1955." *AI magazine* 27.4 (2006).

الاصطناعي بأنه: (قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البيانات، واستخدام تلك المعرفة لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن)[١].

وعند التأمل في هذه التعريفات، يلاحظ وجود مشتركات معينة لابد من توافرها في آلة الذكاء الاصطناعي، منها[٢]:

١/ القدرة على التعلُّم التلقائي أو التعلم الآلي بالاستفادة من التجارب والبيانات، واكتساب المعلومات الجديدة، ووضع قواعد لاستخدام هذه المعلومات.

٢/ جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها، وخلق علاقات فيما بينها؛ للاستفادة منها استفادة صحيحة.

٣/ اتخاذ قراراتٍ بناءً على عملية تحليلِ البيانات السابقة.

ويتضح أيضا كما يتفق على ذلك أهل الاختصاص[٣]:

أ/ أن المشتغل بالذكاء الاصطناعي ، لابد أن يقوم بدراسة جميع العمليات الذهنيَّة والحركيَّة والحسِّيَّة التي يؤديها البشر، ومتابعة ما يمكن أن يستخدمه الإنسان للقيام بهذه النشاطات من معلومات واستدلالات متوقعة، ثم يغذيها في برنامج خاص للحاسبة الآلية وهي مصممة مسبقا، لتقوم بأداء هذا النشاط بدلاً من الإنسان.

ب/ تعدّ الآلة ذكية، والبرنامج ذكياً كذلك ، في حالة تزويده بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تجعله قادراً على الاستقلالية في اتخاذ القرارات وعدم الاعتماد على الإنسان.

ثانيا/ أنواع الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي ليس نوعاً واحداً كما يبدو لأول وهلة من عنوانه الشائع، بل يقسم الى ثلاثة أنواع وفقاً لقدرته وسعة عمله، وكما يلي:

١/ الذكاء الاصطناعي المحدود: ويعمل هذا النوع من الذكاء على تَصميمِ آلاتٍ وبرمجياتٍ ذكيَّة تحاكي العقل البشري في أداء مهمة واحدة من مهامه، وفق برمجيات مسبقة، لا يمكن لها أن تحِيدَ عنها بأي حالٍ من الأحوال؛ لأن تصرفاتها تعدُّ بمثابة ردود أفعالٍ على مواقف معينة تمَّ

[1] Andreas Kaplan, Michael Haenlein, Siri, Siri, in my hand: Who's the fairest in the land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence, Business Horizons, Volume 62, Issue 1, 2019, Pages 15-25, ISSN 0007-6813, https://doi.org/10.1016/j.bushor.2018.08.004.

[٢] الذكاء الاصطناعي :ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر، إيهاب خليفة، سلسلة دراسات المستقبل الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، عدد أبريل 2019 ، ص ٨.

[٣] مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، د .عادل عبد النور، ص ٧.

برمجتها عليها مُسبقًا، ومن أجل ذلك سميت هذه بالذكاء الاصطناعي المحدود لأنها أنظمة لا تمتلك ذكاءً عاما[١].

٢/ الذكاء الاصطناعي القوي او العام: (ويهدف إلى تصميم آلاتٍ وبرمجياتٍ لا تحتاج إلى مثل هذه الإرشادات الواضحة والقواعد المفروضة في أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود، بل يمكنها العمل بالاستناد إلى رؤى تكتسبُها بذاتها من البيانات والخبرات والتجارب، بحيث تكون قادرة على الاستقلال في جمع المعلومات وتحليلِها، وتحقيق تراكم خبرات من المواقف التي تكتسبها، يؤهِّلُها لاتخاذ قرارات ذاتية ومستقلة عن الإنسان).

٣/ الذكاء الاصطناعي فائق السرعة والكفاءة: ويعد أخطر أنواع الذكاء الاصطناعي التي يطمح علماء التقنيات الوصول إليها في المستقبل، ولا تزال الدراسات والأبحاث في هذا النوع قيد التجربة، وكأنه تحليقاً من الخيال العلمي حتى اليوم، ويريد هذا النوع من الذكاء الاصطناعي الوصول إلى تطبيقِ كلِّ مجالات الذكاء الإنساني بعمقِها وتعقيدِها على الآلات بلا حدود معرفية.[٢]

اذ يقوم العلماء والعاملون في هذا الشأن بتجارب هندسية: (ومسحٍ شاملٍ للمخِّ البشري باستخدام بلايين الماسحات أو النَّانويات متناهية الصغر التي تستطيع أن تتجول داخل الشعيرات الدمويَّة لتمسح المخ البشري من الداخل، من أجل فك شفرة المخ، وفهم الدماغ البشري وطريقة عمله بما يحويه من خلايا عصبية، مثلما فعلوا في مشروع الجينوم البشري، ويتوقع بعض علماء الذكاء الاصطناعي أن باستطاعتهم في السنوات القادمة تحديد مئات المناطق داخل المخ البشري التي من الممكن أن يزرعوا بها شرائح نانوية متناهية الصغر، ووسائط غير بيولوجية تعمل بصورة خارقة تفوق عمل الخلايا العصبية الطبيعية (البيولوجية) الموجودة داخل المخ).[٣]

المطلب الثاني: تقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامجه

أولاً/ تقنيات الذكاء الاصطناعي:

يشتمل مجال الذكاء الاصطناعي على مجموعة واسعة من التقنيات المتنوعة، بعضها يعتمد على بعض، بينما يعمل البعض الآخر بشكل مستقل، ومن أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي:

١/التعلم الآلي (Machine Learning): وهو أحد فروع الذكاء الاصطناعي الذي يتضمن تصميم وتطوير الخوارزميات والتقنيات التي تمكن أجهزة الكمبيوتر من امتلاك خصائص

[١] ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، ص ٢٩، والذكاء الاصطناعي ملامح وتداعيات هيمنة الآلة على حياة البشر، ص ٩.

[٢] تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، د .أحمد سعد علي البرعي، مجلة دار الافتاء المصرية، ك ٢، ٢٠٢٢، مجلد ١٤، عدد ٤٨، ص ٢٨ وما بعدها.

[٣] وداعًا للبيولوجيا مرحبًا بالبرمجيات، راي كورزويل، مجلة رسالة اليونسكو، أغسطس 2001 ، ص ٥٨.

"التعلم". تتمثل المهمة الأساسية للتعلم الآلي في استخراج معلومات قيمة من البيانات[١]. وهو على ثلاثة أنواع[٢]:

أ/ التعلم المُشرف: وهو عملية تدريب النموذج الآلي على مجموعة معينة من البيانات ، مع إعطاء تُعطى أمثلة على المدخلات والمخرجات المطلوبة.

ب/ التعلم غير المُشرف: يعتمد هذا النوع من التعلم على إيجاد أنماط للبيانات المعطاة دون أي معلومات إضافية.

ج/ التعلم العميق: مخصص للبيانات المعقدة مثل السمعيات والمرئيات، ويعتمد على الشبكات العصبونية (Neural network) وغيرها من التقنيات التي تحاكي عمل الدماغ البشري.

٢/ معالجة اللغة الطبيعية (Natural language Processing): هي فرع من فروع الذكاء الاصطناعي يُعنى بالتفاعلات بين الحاسوب واللغة البشرية. تهدف إلى تمكين الحواسيب من فهم اللغة البشرية ومعالجتها وإنتاجها والاجابة عن أسئلة المستخدمين[٣].

وتتمركز في ثلاثة محاور هي :

أ/ فهم اللغة البشرية: تُركز هذه الفئة على فهم معنى النصوص المكتوبة أو المنطوقة.

ب/ معالجة اللغة البشرية: تُركز هذه الفئة على تحليل النصوص المكتوبة أو المنطوقة وتلخيصها وترجمتها.

ج/ إنتاج اللغة البشرية: تُركز هذه الفئة على إنشاء نصوص مكتوبة أو منطوقة جديدة.

٣/ الروبوتات (Robots): الروبوت هو آلة قابلة للبرمجة، تُستخدم لأداء مهام محددة بشكل متكرر، وتستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في الروبوتات لإكسابها المهارات والمهام يتطلب اداؤها تدخل البشر[٤].

أ/ الروبوتات الصناعية :تُستخدم هذه الروبوتات في المصانع لإجراء مهام محددة بشكل متكرر.

ب/ الروبوتات الخدمية :تُستخدم هذه الروبوتات لمساعدة الناس في مهام مختلفة، مثل تنظيف المنزل أو توصيل الطعام.

[1] Piryonesi, S. Madeh, and Tamer E. El-Diraby. "Data analytics in asset management: Cost-effective prediction of the pavement condition index." Journal of infrastructure systems 26.1 (2020). https://doi.org/10.1061/(ASCE)IS.1943-555X.0000512

[2] Hastie, Trevor, et al. *The elements of statistical learning: data mining, inference, and prediction*. Vol. 2. New York: springer, 2009.

[٣] الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، معجم البيانات والذكاء الاصطناعي, ٢٠٢٢، ص٨٨، موقع: https://sdaia.gov.sa

[٤] د. عادل عبد النور، مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي، ص ٦٩.

ج/ الروبوتات الطبية :تُستخدم هذه الروبوتات في العمليات الجراحية وغيرها من الإجراءات الطبية.

ثانياً/ برامج الذكاء الاصطناعي:

هي برامج حاسوبية تُستخدم لحل مشكلات أو أداء مهام معينة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. تتنوع هذه التطبيقات بشكل كبير، وتشمل مجالات مختلفة من حياتنا. ومنها روبوتات المحادثة (Chatbots) او ما يسمى بالنماذج اللغوية. والذي يُستخدم لمحاكاة محادثة مع المستخدمين من حيث الإجابة على أسئلة العملاء وتقديم الدعم والتسويق والترويج للمنتجات والخدمات وجمع المعلومات من العملاء وتقديم دروس وتقييمات للطلاب وغيرها من المجالات[١].

ومن أهم البرامج الموجودة في وقتنا الحاضر بهذا المجال هي:

١/ جيميناي (Gemini): هي عائلة من النماذج اللغوية الكبيرة متعددة الوسائط التي طوَّرتها شركة جوجل ديب مايند. أُصدر جيميناي في ٦ ديسمبر ٢٠٢٣، حيث أعلنت شركة جوجل عن جيميناي كنموذج لغوي كبير طوّر بواسطة ديب مايند. وقد تضمن الإصدار ثلاثة نماذج، جيميناي آلترا: وقد صُمم لتولي المهمات المعقدة بشدة، جيميناي برو: صُمم لتولي نطاق واسع من المهمات، جيميناي نانو: صُمم لتولي مهمات الأجهزة مثل الهواتف الذكية[٢].

٢/ المساعد الذكي(Copilot) : هو عبارة عن روبوت دردشة يستند في عمله إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي، والذي يكون ضمن خدمات تطبيقات مايكروسوفت ٣٦٠ إضافة الى محرك البحثBing و الجات جي بي تي (Chat GPT). حيث تم اطلاقه في ١٦ مارس ٢٠٢٣. يستند المساعد (Copilot) في عمله إلى النموذج اللغوي الكبير(GPT-4) من شركة (Open AI) . يمكنك استخدامه لطرح أسئلة باستخدام لغة طبيعية لأداء مهام مختلفة[٣].

آلية عمل النماذج اللغوية في الإجابة عن الأسئلة:

تعتمد النماذج اللغوية على تقنيات متقدمة للذكاء الاصطناعي لمعالجة الأسئلة والإجابة عليها بدقة وفعالية، وتشمل هذه التقنيات[٤]:

- فهم اللغة الطبيعية : ويشمل (تحليل النص، التحليل الدلالي، التحليل النحوي).

[١] الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. معجم البيانات والذكاء الاصطناعي, ٢٠٢٢، ص٤٩.

[2] https://gemini.google.com

[3] https://blogs.microsoft.com/blog/2023/03/16/introducing-microsoft-365-copilot-your-copilot-for-work/. مؤرشف من الأصل في ٢٠٢٣-٠٥-٣١. اطلع عليه بتاريخ ٨-٣-٢٠٢٤.

[4] Adamopoulou, E., Moussiades, L. (2020). An Overview of Chatbot Technology. In: Maglogiannis, I., Iliadis, L., Pimenidis, E. (eds) Artificial Intelligence Applications and Innovations. AIAI 2020. IFIP Advances in Information and Communication Technology, vol 584. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-49186-4_31

- استرجاع المعلومات: ويشمل بحث واسترجاع المعلومات ذات الصلة من قاعدة البيانات الضخمة والتي تحتوي على معلومات متنوعة.
- توليد اللغة الطبيعية: وتشمل تكوين الإجابات بشكل طبيعي وسهل الفهم مستندا الى قواعد اللغة والسياق والتنوع لتجنب تكرار الإجابة.
- التعلم الآلي: ويشمل التعلم العميق والتعلم من قاعدة البيانات الضخمة.
- المعرفة: وتشمل الإجابة التي تتطلب معلومات محددة مثل المعلومات العلمية والتاريخية والحقائق الثابتة.
- المنطق: تُستخدم تقنيات المنطق للتحقق من صحة المعلومات المُسترجعة من قاعدة البيانات وضمان دقة الإجابة.
- التفاعل: تُستخدم تقنيات التفاعل لتقديم تجربة مستخدم أفضل، مثل التحاور عن طريق طرح أسئلة إضافية على المستخدم لتوضيح السؤال أو الحصول على معلومات إضافية.
- الإبداع: تُستخدم فيها الاستعارات والتشبيهات لجعل الإجابات أكثر وضوحًا وتفاعلية.
- التخصيص: تُستخدم اللغة والمحتوى لتقديم إجابات مُخصصة للمستخدم.
- الأمان: تُستخدم التصفية والتحقق من صحة المعلومات تقنيات الأمان لحماية المستخدم من المعلومات الضارة.

المبحث الثاني: في الفتوى وحكم الذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: مفهوم الفتوى والمفتي:

أولاً/ الفتوى في اللغة والاصطلاح:

الإفتاء في اللغة : من فَتُوَ يَفْتُو فَتاء، وأَفْتَاه فِ الأَمر :أَبانَه لَهُ، وفِ المسأَلة يُفْتِيه إِذا أَجابه، والفَقيهُ يُفتي أي يَبَيِّ المُبهم، وأصل الإفتاء والفتيا تبيين المشكل من الأحكام، وَالِسْمُ الفَتْوَى؛ والفُتْيَا :مَا أَفتى بِهِ الْفَقِيهُ[١]، ومنه قوله تعالى: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ)[٢] التي قال فيها بن عطية: (أي يبين لكم حكم ما سألتم). [٣] فالإفتاء هو الإبانة عن الأمر، ورفع الإشكال عنه.

والمعنى الاصطلاحي للإفتاء هو المعنى اللغوي لهذه الكلمة وما تتضمنه من وجود مستفتٍ ومفتٍ وإفتاء وفتوى، ولكن بقيد واحد هو أن المسألة التي وقع السؤال عن حكمها تعتبر من المسائل الشرعية، وأن حكمها المراد معرفته هو حكم شرعي.[٤]

[١] العين، الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، ١٤٠٩ هـ (١٣٧/٨) ولسان العرب ابن منظور (١٥/ ١٤٥).

[٢] سورة النساء، ١٢٧.

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، (٤/ ٢٦٧).

[٤] أصول الدعوة، الدكتور عبد الكريم زيدان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١، ط٩، ص١٣٠.

وللمفتي تعريفات مختلفة منها: (المفتي هو القائم في الأمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم)[١] وهو: (المفتي هو المخبر عن حكم الله غير منفذ).[٢] وقيل في الفتوى: (إنها توقيع عن الله تبارك وتعالى)[٣] ، وعند الفقهاء : تعرف الفتوى بأنها: الإخبار عن حكم شرعي لا على وجه الإلزام[٤]، والفتوى كذلك: هي الحكم الشرعي الذي يبيّنه الفقيه، لمن سأله[٥]، وعند الأصوليين: (إن المفتي هو المجتهد المطلق)[٦].

وفي شروط المفتي أقوال للعلماء، منها ما قاله الشافعي: (لا يحل لأحد يفتي في دين الله إلا رجلا عارفا بكتاب الله : بناسخه ومنسوخه ، وبمحكمه ومتشابهه ، وتأويله وتنزيله ، ومكيه ومدنيه ، وما أريد به ، وفيما أنزل ، ثم يكون بعد ذلك بصيرا بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وبالناسخ والمنسوخ ، ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن ، ويكون بصيرا باللغة ، بصيرا بالشعر ، وما يحتاج إليه للعلم والقرآن ، ويستعمل مع هذا الإنصاف ، وقلة الكلام ، ويكون بعد هذا مشرفا على اختلاف أهل الأمصار ، ويكون له قريحة بعد هذا ، فإذا كان هذا هكذا فله أن يتكلم ويفتي في الحلال والحرام ، وإذا لم يكن هكذا فله أن يتكلم في العلم ولا يفتي)[٧].

ثانيا/ الإسلام وعلم الذكاء الاصطناعي:

حث الاسلام على العلم والتعلم ونشر العلم، وذلك في أدلة كثيرة من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، لاعتبارات عدة منها:

١/ إن العلم يطلق في الإسلام على كل ما يفيد المجتمع وينفعه وفي جوانب الحياة كافة.

٢/ الهدف من علاقة الاسلام بالعلم وطلبه ونشره، هو لتكوين الإنسان الصالح وتعميق صلته بربه.

٣/ توظيف هذا العلم في خدمة الشريعة الإسلامية، وفي اعمار الحياة والإنسان.[٨]

[١] الموافقات، الشاطبي، القاهرة، دار ابن عفان، ١٩٩٧، (٤/ ٢٤٤).

[٢] إعلام الموقعين، ابن القيم، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٩١، (٤/ ٢٢٤).

[٣] أدب المفتي، ابن الصلاح، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٦، ص ٧٢.

[٤] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، المعروف بالحطاب المالكي، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٢، ط٣، (٣٢/١).

[٥] معجم لغة الفقهاء، د .محمد رواس قلعه جي، د .حامد صادق قنيبي، ود .قطب مصطفى، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٦، ط٢، ص ٣٣٩.

[٦] تسهيل الأصول إلى علم الأصول، المحلاوي، المغرب، المكتبة الملكية، ٢٠٠٧، ص ٣٢٧.

[٧] نقله الخطيب البغدادي في كتابه: الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٧هـ، (٣٤/٢).

[٨] ينظر: العلم والدين، د. احمد رمضان، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، بيروت، العدد الثاني، إبريل ٢٠١٨م، ص ٣.

٤/ إن العقيدة الإسلامية نفسها تطلب من معتنقيها أن يكون الايمان بالله تعالى وفق العلم بالأشياء وليس وفق التسليم الأعمى، لقوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)[١].

ومن أدلة القرآن الكريم في الحث على طلب العلم، قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[٢]، وقوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥))[٣] فهي أول آيات نزلت من القرآن الكريم، وقد أمرت أمرت بالقراءة التي هي المفتاح الرئيس لكل العلوم الدينية أو الدنيوية، ولم تأمر بصوم ولا صلاة ولا جهاد أو سائر الأمور الأخرى، بل إن صاحب العلم في الإسلام له منزلة أعلى من غيره، وإن العالم لا يمكن أن يتساوى في المنزلة مع الجاهل، لقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٤] والتي ورد فيها ما يدل على فضل العلم وأهله من وجوه منها: استشهادهم دون غيرهم من البشر، واقتران شهادتهم بشهادته، واقترانها بشهادة ملائكته، وأن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول، وأنه سبحانه استشهد بنفسه وهو أجل شاهد ثم بخيار خلقه وهم ملائكته والعلماء من عباده ويكفيهم بهذا فضلاً وشرفاً[٥].

ومن السنة النبوية في الحث على طلب العلم، أحاديث شريفة كثيرة، منها قوله –صلى الله عليه وسلم: (منْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ علْمًا سهَّل الله لَه طَرِيقًا إِلَى الجنةِ، وَإِنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطالب الْعِلْمِ رِضًا بِما يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعالِم لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ منْ في السَّمَواتِ ومنْ فِي الأَرْضِ حتَّى الحِيتانُ في الماءِ، وفَضْلُ الْعَالِم عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمر عَلى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وإِنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ وإِنَّ الأَنْبِياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وإِنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحظٍّ وَافِرٍ)[٦]. وَافِرٍ)[٦].

ووفق ما جاءت به أدلة الشريعة عن العلم، وتوصيف الذكاء الاصطناعي بتعريفاته الواردة فهو علم مهم وظّف التقنية في كل مجالات الحياة في ما لا يستغني عنه أحد، وهذا يعني ضرورة تعلمه واتقانه من قبل المسلمين، في علم الفقه والفتوى وغير ذلك من العلوم الشرعية، لما له من نفع وفوائد جلية، منها[٧]:

[١] سورة محمد، جزء من الآية ١٩.

[٢] سورة: طه، جزء من الآية: ١١٤.

[٣] سورة العلق، الآيات من ١-٥.

[٤] سورة آل عمران، آية: ١٨.

[٥] ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، (١/٤٨-٤٩).

[٦] صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن،(٤/ ٢٠٧٤).

[٧] ينظر: فقه الذكاء الاصطناعي في عمليَّة الاستنباط الفقهي، محمد علي الحسيني، موقع: https://annaja7.net

١/ الاستعانة بالذكاء الاصطناعي وبرامجه أسهم بشكل كبير في استنباط الفقه الإسلامي بشكل أكثر دقة وفعالية، بل وفي وقت قياسي، فيتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل: تعلم الآلة، وتحليل البيانات لتحليل النصوص الشرعية، واستخلاص القواعد الشرعية المتصلة بها.

٢/ يمكن تحليل البيانات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي لاستنباط القواعد الشرعية مشتقة بناء على الأدلة الشرعية المتاحة، إضافة إلى استخدام البرامج الآلية لاستكشاف العلاقات والقواعد غير المباشرة المختلفة المرتبطة بموضوعات معينة في الفقه، وكلها تصب في خدمة الباحث وتسهيل عملية الاستنباط.

٣/ استخدام التقنيات الحديثة هذه يمكن أن يسهم في تطوير المنهجية التقليدية لاستنباط الفقه، وتسهيل فهم وتطبيق الأحكام الشرعية.

المطلب الثاني: المنظور الشرعي للذكاء الاصطناعي:

أولاً/ الذكاء الاصطناعي بين المصلحة والمفسدة:

الاصل في الاسلام اباحة الاعتقاد والعمل بالجوانب الحياتية كافة ما لم يرد نص قطعي على تحريمها، بدليل عموم قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾[١] **وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾**[٢] عملا بقاعدة: (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يقم دليل على تحريمه)[٣]

وفي نفس المعنى يقول ابن تيمية –رحمه الله– : (لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور).[٤]

لذا فأن الشريعة الإسلامية قد راعت مصلحة العباد وشرّعت لهم الأحكام المحققة لها، ووفق هذا المعنى فإن كل مصلحة لم يرد في الشرع حكم خاص بها، وكانت ملائمة لأحكام الشارع الحكيم وتتضمن مصلحة الناس، ولا تخالف حكماً من أحكام الشرع فهي جائزة ومقبولة العمل، فكل ما هو مصلحة مطلوب وتوافرت الأدلة بطلبه، وكل ما هو مضرة منهي عنه وتعددت الأدلة على منعه وهذا أصل ثابت، مجمع عليه لدى فقهاء المسلمين، فجميع أحكام الله تعالى تراعي مصالح العباد، وأن مقاصد الشريعة ليست سوى تحقيق السعادة الحقيقية لهم.[٥]

[١] سورة: الجاثية، من الآية ١٣.

[٢] سورة الملك، آية: ١٥.

[٣] القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٦، (١/١٩٠).

[٤] الفتاوى الكبرى، تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، (١/٣٧١).

[٥] ينظر: الوجيز في أصول الفقه، د. عبدالكريم زيدان، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م، ط٦، ص ٢٦٧ ما بعدها، وأثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية)، د. مصطفى ديب البغا، دار القلم ودار العلوم الإنسانية، دمشق سوريا ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، ط ٣، ص ٢٨.

وبما أن المصلحة الراجحة لأي موضوع إنما تتم بعرض فوائده وايجابياته من جهة، ومضاره وسلبياته من جهة أخرى، فقد تصدى لها بعض المهتمين من زاوية أثرها على الفتوى، لحيوية موضوع الفتوى وعلاقته بالحياة اليومية للمجتمع، فمن المصلحة المتحققة لربط الذكاء الاصطناعي بالفتوى[١]:

١/ امكانية تصنيف وترتيب الفتاوى والأحكام الشرعية وفقًا للمواضيع والفقهاء والمراجع، وهذا يوفر للباحثين عن فتاوى محددة أن يجدوا المعلومات بسهولة، ويمكن الاطلاع على المراجع المعتبرة بشكل يسير، وتوافر التواصل المباشر مع الهيئات الدينية والعلماء والمفتين، سواء عبر منصات الدردشة أو الروبوتات الذكية.

٢/ توافر ميزة انتشار الفتوى بشكل أوسع، عبر مواقع الإنترنت أو التطبيقات المتوفرة، ويتيح لهم تصفح ومراجعة البيانات بشكل مفصل، مما يجعل الفتاوى والمعلومات متاحة للجميع بشكل أوسع وأسرع، ويرتبط بهذا ما يتاح للمسلم من التحقق من صحة المعلومات الواردة في الفتاوى، حيث يواجه الأفراد في عصر التكنولوجيا الحديثة مشكلة تحقق صحة المعلومات التي يتلقونها من مصادر مختلفة.

٣/ توافر مصلحة الترجمة والتعريب، تسهّل عملية ترجمة الفتاوى والأحكام الشرعية من اللغات المختلفة إلى لغة المستخدم، ويتحقق فيها فائدة أوسع للمعلومات الشرعية، وانتشار هذه المعلومات الى لغات العالم المختلفة[٢].

ومن سلبيات الذكاء الاصطناعي على الفتوى:

١/ لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون مكافئاً لفهم الإنسان، حيث يعتبر فهم السياق والتفاصيل الدقيقة في الأسئلة الشرعية والتحليل العميق للنصوص الدينية من مهارات العلماء والمجتهدين، ومثالها فتاوى الطلاق، فهي تحتاج إلى حوار مع الأطراف والوقوف على حقيقة الألفاظ التي قيلت، فقد يكون الطلاق متحققاً، وتظهر نتائج البحث على الذكاء الاصطناعي عدم وقوعه[٣].

٢/ تحكم أجهزة الذكاء الاصطناعي في ادخال المعلومات قد (يتيح الفرصة لإدخال معلومات غير دقيقة، تتسبب في صدور فتوى موجهة أو مسيسة أو مسيئة للإسلام أو تسبب فوضى في

[١] ينظر: د. طه الزيدي، الافتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي: ضوابطه ومشروعيته، بغداد، دار الفجر، ٢٠٢٣، ص ٤٧، وأثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، د. موسى الزعاترة، موقع دار الافتاء الاردنية: https://www.aliftaa.jo.

[٢] ينظر: تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتسريع في عملية رقمنة التعليم، مريم شوقي عبد الرحمن، وقائع المؤتمر الدولي الاول: التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا، ملحق مجلة الجامعة العراقية، ٢٠٢١، ص ١٩، بتصرف.

[٣] أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، د. موسى الزعاترة، موقع دار الافتاء الاردنية: https://www.aliftaa.jo

الافتاء وانتشار الفتاوى الشاذة والمضطربة)[١] وقد يتم استبعاد الجانب البشري والتكفل بالأسئلة والإجابات بطريقة أوتوماتيكية، مما يؤدي إلى فقدان البعد الفكري والتفسيري الذي تميز به أهل العلم والاجتهاد في فتاواهم.

٣/ هناك بعض المواقع المدعومة من جهات غير موثوقة أو مشبوهة تعمل في استصدار الفتوى تخالف ما عليه أهل العلم، والذكاء الاصطناعي غير قادر على معرفة الفتاوى الشاذة، مما يترتب على هذا فوضى في الفتوى، فلابد من تقديم الفتوى وتقديم الإرشاد الشرعي بمعرفة جيدة في العلوم الشرعية وفهم السياق الثقافي والاجتماعي لطالبي الفتوى، وقد لا يكون الذكاء الاصطناعي قادراً على تطبيق الاعتبارات الشخصية التي تنطوي على التفاعل البشري المباشر، مما تتسبب في أضرار فكرية وشرعية مختلفة، وليس هناك من يضمن هذه الأضرار[٢].

ووفق هذه المعاني سيتضح الحكم الشرعي فيما يأتي من البحث.

ثانياً: في الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي، وفيه مسائل:

المسألة الاولى: جواز الاعتماد على الفتوى عبر أجهزة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، للأسباب الآتية:

١/ لم يمنع الاسلام التعامل مع التقنيات الحديثة والآلات والعلوم ما دامت لا تتعارض مع أحكام وضوابط الشريعة الاسلامية، وقد تقدت الادلة على ذلك.

٢/ مواقع الافتاء عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي اذا كانت معلومة الجهة، يرى جمهور الفقهاء جواز الاعتماد على فتوى من علم حاله واستفاض الخبر واشتهر بكونه أهلاً للفتوى، أو شهد له العلماء المعتبرون بأهليته واجتهاده: (ويجوز استفتاء من استفاض كَونه أَهلا لِلْفَتْوَى، ويجوز استفتاء من أخبر الَمشْهُور الَمذْكُور بأهليته)[٣].

المسألة الثانية، وفيها شقان:

الشق الأول: لا يجوز توظيف أنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتخذ شكل الانسان أو بقية ذوات الأرواح، بما يدعى الانسان الآلي (الروبوت) في برامج الافتاء، لما يجري عليها من حكم التصوير المجسم وتجسيد ذوات الأرواح المنهي عنه شرعاً.

وقد ورد النهي عن التعامل مع ذوات الأرواح المجسمة آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٤] ومن السنة النبوية: (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي

[١] الافتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي: ضوابطه ومشروعيته، د. طه الزيدي، بغداد، دار الفجر، ٢٠٢٣، ص ٥٧.

[٢] تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي د .أحمد سعد علي البرعي، ص ٨٤ وما بعدها.

[٣] آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، الامام النووي، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر دمشق، ١٩٨٨، ص ٧٢.

[٤] سورة: الأنبياء، الآيات ٥٢- ٥٤.

هُرَيْرَةَ فِي دَارٍ مَرْوَانَ فَرَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً)[١]. إذ لا يستبعد أن تصيب الانسان المستفتي حالة من الاعجاب والتعظيم لهذه الآلات المجسمة لذوات الأرواح، بما يشكل خللاً عقائديا واضحاً، ولما في ذلك من مضاهاة لخلق الله تعالى، وتشبه بالكفار وعبدة الأوثان قديماً وحديثاً [٢].

الشق الثاني: يجوز إذا كانت هذه الأنظمة والتقنيات لا تتخذ شكل ذوات الأرواح ومنها الإنسان، كأن تكون الآلة على صورة الجمادات، أو على هيئة الإنسان ولكنها تكون مقطوعة الرأس ففي تلك الحالة لا حرج في استعمالها والاستفادة منها في الفتاوى وغيرها، إذ لا يكون ضرورياً ارتباط وجود الرأس بما تحققه من منفعة للناس، لهذا قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : (الصُّورَةُ الرَّأْسُ، فَإِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ فَلَا صُورَةَ)[٣].

المسألة الثالثة، وفيها شقان:

الشق الأول: إباحة الاستعانة بأنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في نظام الفتوى وغيره من التعاملات الشرعية اذا كان الهدف من صنع هذه التقنيات هدفاً صالحاً ونافعاً للمجتمع وفيه مصلحة معقولة لا ترفضها العقول السليمة كاستخدامها في الاجابة على أسئلة المستفتين، (أو في أعمال شاقة أو خطيرة أو دقيقة، مثل البحث عن الألغام والتخلص من النفايات المشعة، أو أعمالاً صناعية دقيقة أو شاقة، أو العمليات الجراحية الدقيقة ونحو ذلك ولم تكن على هيئة ذوات الروح)[٤] وقد تقدمت الادلة على ذلك.

الشق الثاني: عدم إباحة الاستعانة بأنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي إذا كان الهدف منها يلحق ضرراً بالناس ولا يحقق مصلحة شرعية، مثل: نشر الفتاوى المدسوسة على الإسلام والمسلمين، أو تشويه هذه الفتاوى وصور و(فديوهات) العلماء المجتهدين، وكذلك مثل: تقنيات التزييف العميق التي تعمل وفق خوارزميات الذكاء الاصطناعي بهدف التشويه والخداع، وعدم اباحة الروبوتات (الجنسية) التي صنعت على أنها بديل مناسب للرجال والنساء، وغير ذلك من البرامج غير الحقيقية التي تشبه الواقع ويصعب كشف تزييفها[٥].

[١] صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة: (١٦٧١/٣).

[٢] فتح الباري، ابن حجر، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٩٠هـ، (٦٢٦/١)، وإغاثة اللهفان، ابن القيم، الرياض ، مكتبة المعارف، بلا تاريخ، (٤٠٨/٢) والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤، (١٨/ ٣٠٧).

[٣] السنن الكبرى، البيهقي، كتاب: الصداق، باب: الرخصة فيما يوطأ من الصور أو يقطع رؤوسها وفي صور غير ذوات الأرواح من الأشجار وغيرها، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، (٤٤١/٧) برقم: ١٤٥٨٠.

[٤] الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة، د. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، مجلة الدراسات القانونية، كلية الحقوق جامعة الزقازيق، العدد ٥٥، ٢٠٢٢، ص ٣٢.

[٥] ينظر: الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه، د. جمال الديب، حولية جامعة الجزائر، عدد خاص، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحدٍ جديد للقانون، الجزائر ٢٧ – ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م، ص ١١٧.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للبحث

أولا/ إجراءات البحث:

عمد الباحثان الى اختيار خمسة عشرة سؤالاً فقهياً مقسمة الى ثلاثة مستويات، وهي الأسئلة المعتادة والأسئلة الحديثة والأسئلة التي تحتوي على بعض الخصوصية للسائل، والتي تمت الإجابة عليها مسبقاً، من قبل علماء مختصين ومن مواقع الكترونية معتمدة: (إسلام ويب ، إسلام سؤال وجواب، وموقع الامام إبن باز (رحمه الله)) ثم تم طرح هذه الأسئلة على معالجات اللغة الطبيعية ومنها (Bing و Gemini) ، وتم جمع ثلاث إجابات: سؤال واحد منها بجواب بشري (مفتي)، وجوابان من قبل الذكاء الاصطناعي، ثم تم وضع هذه الأسئلة والاجابات في نموذج استبانة وعرضها على عينة بحثية تتألف من ثلاثين شخصاً للإجابة عنها وهم من المختصين في مجال العلوم الشرعية (أساتذة في كلية العلوم الإسلامية، بجامعة بغداد، بمرتبة دكتوراه في العلوم الشرعية) وكان نموذج الاستبيان على النحو الآتي:

السؤال:		
الجواب الأول	الجواب الثاني	الجواب الثالث
رأي المجيب		
نوع الإجابة الاولى ☐ انسان ☐ ذكاء اصطناعي	نوع الإجابة الثانية ☐ انسان ☐ ذكاء اصطناعي	نوع الإجابة الثالثة ☐ انسان ☐ ذكاء اصطناعي
جودة الإجابة الأولى جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة	جودة الإجابة الثانية جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة	جودة الإجابة الثالثة جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة

حيث يقوم كل مجيب على هذه الاستبانة باختيار نوع الإجابة إن كان للإنسان أم للذكاء الاصطناعي وتقييم جودة الإجابة بين (جيدة ومتوسطة وسيئة).

ثانيا/ نتائج الاستبانة:

الجدول أدناه يبين نتائج الاستبانة بعد جمع الاجابات:

السؤال	الإجابة	انسان	ذكاء اصطناعي	الجواب الأصلي	نسبة الإجابة الصحيحة
س١	ج١	٢٤	٦	ذكاء اصطناعي	20%
	ج٢	١٢	١٨	ذكاء اصطناعي	60%
	ج٣	١٨	١٢	انسان	60%
س٢	ج١	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
	ج٢	٩	٢١	ذكاء اصطناعي	70%
	ج٣	٢١	٩	انسان	70%
س٣	ج١	١٢	١٨	انسان	40%

	ج٢	٢١	٩	ذكاء اصطناعي	30%
	ج٣	١٥	١٥	ذكاء اصطناعي	50%
س٤	ج١	٢١	٩	انسان	70%
	ج٢	٢١	٩	ذكاء اصطناعي	30%
	ج٣	١٥	١٥	ذكاء اصطناعي	50%
س٥	ج١	١٥	١٥	انسان	50%
	ج٢	٢١	٩	ذكاء اصطناعي	30%
	ج٣	٢١	٩	ذكاء اصطناعي	30%
س٦	ج١	١٨	١٢	انسان	60%
	ج٢	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
	ج٣	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
س٧	ج١	٢١	٩	انسان	70%
	ج٢	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
	ج٣	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
س٨	ج١	٢٤	٦	انسان	80%
	ج٢	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
	ج٣	١٥	١٥	ذكاء اصطناعي	50%
س٩	ج١	٢١	٩	انسان	70%
	ج٢	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
	ج٣	١٥	١٥	ذكاء اصطناعي	50%
س١٠	ج١	٢٧	٣	انسان	90%
	ج٢	٦	٢٤	ذكاء اصطناعي	80%
	ج٣	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
س١١	ج١	١٢	١٨	ذكاء اصطناعي	60%
	ج٢	٢١	٩	ذكاء اصطناعي	30%
	ج٣	١٨	١٢	انسان	40%
س١٢	ج١	٢٧	٣	ذكاء اصطناعي	10%
	ج٢	١٨	١٢	انسان	60%
	ج٣	٩	٢١	ذكاء اصطناعي	70%
س١٣	ج١	٢٤	٦	انسان	80%
	ج٢	٢١	٩	ذكاء اصطناعي	30%
	ج٣	٦	٢٤	ذكاء اصطناعي	80%
س١٤	ج١	٢٧	٣	انسان	90%
	ج٢	١٨	١٢	ذكاء اصطناعي	40%
	ج٣	١٢	١٨	ذكاء اصطناعي	60%
س١٥	ج١	٩	٢١	ذكاء اصطناعي	70%
	ج٢	٢١	٩	انسان	30%
	ج٣	٢٤	٦	ذكاء اصطناعي	20%

حيث بينت نتائج الاستبانة ان نسبة الإجابات الصحيحة في التعرف على نوع الإجابة أكانت بشرية ام ذكاء اصطناعي هي (٥١%) في حين نسبة من قال ان إجابات الذكاء الاصطناعي إجابات بشرية هي (٥٥%). ونسبة من قال ان الإجابات البشرية هي ذكاء اصطناعي (٣٦%). ومن خلال النظر الى الإجابات، وجد الباحثون ان في بعض الأسئلة نسبة ٨٠% الى ٩٠% من المجيبين اكدوا على ان إجابات الذكاء الاصطناعي هي إجابات بشرية. وان المجيبين الذين اختاروا إجابات الذكاء الاصطناعي وتعرفوا عليها أكدوا على انها إجابات لا تقل أهمية وجودة عن الإجابات البشرية وان جودتها تتراوح بين (متوسط) و (جيد) حسب ما جاء في الاستبيان. وكذلك نسبة ٥٥% من المجيبين فضلوا إجابات الذكاء الاصطناعي بجودتها على الإجابات البشرية.

ثالثا/ استنتاجات الجانب التطبيقي:

١/ أكد المجيبون من خلال اجاباتهم على قوة مولدات اللغات الطبيعية (الذكاء الاصطناعي) على تكوين إجابات صحيحة ودقيقة ومستشهدة بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال العلماء.

٢/ هنالك بعض من الإجابات التي قد تفوق الإجابات البشرية من ناحية فهم السؤال والتفصيل بالإجابة.

٣/ قدرة الذكاء الاصطناعي على استنباط إجابات غير موجودة نصا في قاعدة بياناته كما يفعل المفتي في استنباط الاحكام.

٤/ هنالك بعض الهفوات في ردود الذكاء الاصطناعي والتي يعزوها المختصون الى حداثة هذه البرامج وكونها مختصة باللغات الأجنبية اكثر من اللغة العربية، مع التأكيد على إن نماذج مولدات اللغات الطبيعية لها القدرة على التعلّم وتطوير إمكانية استنباطها مستقبلاً، فضلاً عن تقدم المطورين لهذه البرمجيات واستخدامهم خوارزميات أذكى.

٥/ تفوق جيميناي (Gemini) على بينغ (Bing) بنسبة ٨٠% بجودة الإجابات المقدمة على نفس الأسئلة المطروحة.

نتائج البحث:

١/ الذكاء الاصطناعي هو أحد نتاجات علم الحاسوب ويعني محاكاة الآلات والبرامج لعقل الإنسان من اجل التوصل الى حلول ذكية للمشكلات المختلفة.

٢/ الفتوى: هي الحكم الشرعي الذي يبيّنه الفقيه لمن سأل عنه، والمفتي هو المجتهد المطلق الذي توافرت فيه شروط الافتاء.

٣/ لا يجوز استخدام أنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتخذ شكل ذوات الأرواح، في برامج الافتاء، لما يجري عليها من حكم التصوير المجسم وتجسيد ذوات الأرواح المنهي عنه شرعاً.

٤/ إباحة الاستعانة بأنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في نظام الفتوى وغيره من التعاملات الشرعية اذا كان الهدف من صنع هذه التقنيات هدفاً صالحاً ونافعاً للمجتمع.

٥/ بيّنت الدراسة التطبيقية: قدرة الذكاء الاصطناعي على إستنباط إجابات غير موجودة نصاً في قاعدة بياناته كما يفعل المفتي في إستنباط الأحكام، وهناك بعض الهفوات في ردود الذكاء الاصطناعي والتي يعزوها المختصون الى حداثة هذه البرامج وكونها مختصة باللغات الأجنبية اكثر من اللغة العربية.

المصادر (REFRENCES)

مصادر البحث بعد القرآن الكريم

1.	Dr. M. Albagha, “The impact of disputed evidence (consequential sources of legislation) in Islamic jurisprudence”, Dar Alqalam, Damascus, Syria, 3, (1420 AH).
2.	Dr. Musa Al-Zaatara, The impact of artificial intelligence on fatwa formulation, Jordanian Dar Al-Iftaa website, https://www.aliftaa.jo/Article.aspx?ArticleId=5683 21-3-2024, 12:15 PM.
3.	Etiquette of the Fatwa, the Mufti, and the Questioner, Imam al-Nawawi, edited by Bassam Abdel-Wahhab al-Jabi, Dar Al-Fikr, Damascus, (1988).
4.	Ibn al-Salah al-Shahrazuri, Literature of the Mufti and the Questioner, Library of Science and Wisdom, Madinah, (1986).
5.	Dr. A. Zidane; Fundamentals of Da’wah, Al-Resala Foundation, Beirut, 9th edition, (2021).
6.	Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Informing the Signatories about the Lord of the Worlds, Dar Al-Kutub Al-almiyyah, Beirut, (1991)
7.	Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, “Relief to the Worried from The Devil’s Traps.”, Al-Ma’arif Library, Riyadh, (1432 AH).
8.	Muhammad Abd al-Rahman al-Mahlawi, Facilitating Access to Fundamental Sciences, Royal Library, Morocco, (2007)
9.	Tarah, Maryam. “Applications of artificial intelligence and acceleration in the process of digitization of education.”, the First

	International Conference (Digital Education in Light of the Corona Pandemic), August 15-16, 2020.
10.	Al-Borai, Prof. Dr. Ahmed Saad Ali, and Prof. Dr. Ahmed Saad Ali. "Applications of artificial intelligence and robots from the perspective of Islamic jurisprudence." Egyptian Dar Al-Iftaa Magazine 14.48 (2022): 12-159.
11.	Al-Qurtubi, Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, Dar Al-Kutub Al-Misriyah - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.
12.	Dr. Taha Al-Zaidi, "Virtual Fatwa Through Artificial Intelligence Technology: Its Controls and Legitimacy." Baghdad, Dar Al-Fajr, (2023).
13.	Dr. Abdel Rahim Muhammad Abdel Rahim. "Artificial intelligence and its impact on guarantees in Islamic jurisprudence: a comparative jurisprudential study." Journal of Legal Studies, Faculty of Law, Zagazig University, Issue 55, 2022.
14.	Dr. Jamal El-Deeb. "Artificial intelligence and the position of Islamic law on it." University of Algiers, special issue, International Forum on Artificial Intelligence: A New Challenge for Law, Algeria 27-28 November 2018.
15.	Ihab Khalifa, "Artificial Intelligence: Features and Implications of the Dominance of Intelligent Machines on Human Lives." Future Studies Series issued by the Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi, April 2019.
16.	Al-Bayhaqi. Al-Sunan Al-Kubra, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2003.
17.	Dr. Ahmed Ramadan. "Science and Religion", Arab Journal of Islamic and Sharia Studies, Beirut, second issue, April 2018.
18.	Al-Farahidi, Kitab Al-Ayn, Edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal, Cairo, 1409 AH.
19.	Taqi Al-Din Ibn Taymiyyah Al-Hanbali, Al-Fatawa Al-Kubra,

	Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1408 AH - 1987 AD.
20.	Ibn Hajar, Fath al-Bari, Egypt, Salafi Library, 1390 AH.
21.	Muhammad Ali Al-Husseini, Jurisprudence of Artificial Intelligence in the Process of Jurisprudential Deduction, https://annaja7.net, 21-3-2024, 12:15 PM.
22.	Al-Khatib Al-Baghdadi, The jurist and scholar, edited by: Adel bin Youssef Al-Azzazi, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 1417 AH.
23.	Dr. Muhammad Mustafa Al-Zuhaili, Jurisprudential rules and their applications in the four doctrines, Dar Al-Fikr, Damascus, 2006.
24.	Ibn Atiyah, The brief editor in Tafsir al-Kitab al-Aziz, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH.
25.	Dr. Adel Abdel Nour, Introduction to the world of artificial intelligence, Riyadh, King Abdul Aziz Library, 2005.
26.	Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Dictionary of Contemporary Arabic Language, Cairo, 2008.
27.	Dr. Muhammad Rawas Qalaji, Dr. Hamed Sadiq Qanibi and Dr. Qutb Mustafa, A dictionary of the language of jurists, Dar Al-Nafais, Beirut, 2nd edition (2006).
28.	Ibn al-Qayyim, The Key to the House of Happiness and the publication of the State of Knowledge and Will, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, undated.
29.	Al-Shatby, Al-Muwafaqat, Cairo, Dar Ibn Affan, 1997.
30.	Al-Hattab Al-Maliki, Mawahib Al-Jalil fi Sharh Mukhtasar Khalil, Dar Al-Fikr, Beirut, 3rd edition (1992).
31.	Dr. Abdul Karim Zidan, Al-Wajeez fi Usul al-Fiqh, Cordoba Publishing and Distribution Foundation, Cairo, 6th edition (1987).
32.	Kurzweil, Ray, and Ivan Briscoe. "Goodbye biology, hello software." The UNESCO courier, 54, 7, p. 58-59, (2001).

33.	Thagard, P. (1988), Computational Philosophy of Science, The MIT Press, London.
34.	Haytham EL-SAYED, The Philosophical and Logical Contributions to Technology Development: AI as a Model, Diogenes, Cairo University Press, Cairo, Issue 1, 2014, pp: 243- 300.
35.	McCarthy, John, et al. "A proposal for the Dartmouth summer research project on artificial intelligence, August31, 1955." *AI magazine* 27.4 (2006).
36.	Andreas Kaplan, Michael Haenlein, Siri, Siri, in my hand: Who's the fairest in the land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence, Business Horizons, Volume 62, Issue 1, 2019, Pages 15-25, ISSN 0007-6813, https://doi.org/10.1016/j.bushor.2018.08.004.
37.	Piryonesi, S. Madeh, and Tamer E. El-Diraby. "Data analytics in asset management: Cost-effective prediction of the pavement condition index." Journal of Infrastructure Systems 26.1 (2020). https://doi.org/10.1061/(ASCE)IS.1943-555X.0000512
38.	Hastie, Trevor, et al. *The elements of statistical learning: data mining, inference, and prediction*. Vol. 2. New York: Springer, 2009.
39.	https://gemini.google.com
40.	https://blogs.microsoft.com/blog/2023/03/16/introducing-microsoft-365-copilot-your-copilot-for-work/ Archived from the original on 05-31-2023. Accessed on 3/8/2024.
41.	Adamopoulou, E., Moussiades, L. (2020). An Overview of Chatbot Technology. In: Maglogiannis, I., Iliadis, L., Pimenidis, E. (eds) Artificial Intelligence Applications and Innovations. AIAI 2020. IFIP Advances in Information and Communication Technology, vol 584. Springer, Cham.

	https://doi.org/10.1007/978-3-030-49186-4_31